تلتهمها نيران الصراعات والعداوات والحروب والدمار » (٩)

– « كان صاحب القلب الكبير وهو يعلن في افتتاح دورة مجلس الشعب انه اشد ما يكون حرصا على نقطة دم تراق من جندي مصري او ضابط مصري » (١٠)

مقال اخلاقي ، والرجل روح خالصة تهيم في سماء الانسانية المعذبة ، يبحث عن سعادة الانسان وخلاص روحه ، يجتر احزان شعبه ، يخاف الدم ويرقب اهوال العالم · يعيش الرئيس زمانه كمبشر · لكن ذاكرة التاريخ تهتك جوهر الابتسامة الحزينة ، فدم الجندي المصري عزيز على الجبهة الشرقية ، رخيص على الحدود الليبية ، بل يرسل هذا الدم الى السودان وزئير واثيوبيا ، فمقال الرئيس الاخلاقي وهم ، والتاريخ يبدد هذه الرومانسية الزائفة ف « بطلنا » « ذو اظافر » على جميع الجبهات ما عدا الجبهة الشرقية ·

الايمان اولا : يطير الرئيس من سماء الى سماء ، يجوس في ملكوت الاخلاق ويعرج الى ملكوت المحبة · يتملى العالم زاهدا ، ويحاصر المادية المبتذلة مسبحا ، يصبو الى ملكوت بلا تناقض ، فيتجلى له العالم مملكة للشر ويتجلى لنفسه نبيا · انه رجل ايمان اولا ، يعيش عالمه كقسمة سرمدية : المؤمن/اللامؤمن ، فينطلق كمؤمن الى رحاب الايمان ليستقبله مؤمن آخر ·

– « لم تكن مصادفة ان يبدأ ابن مصر الجسور اقتحامه المذهل في نفس الساعة التي بدأ فيها فيض بشري هائل من الحجاج يتجه الى عرفات وبيت الله الحرام لزيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم » (١١)

– « انسان جسور احيا سنة الانبياء · فماذا يضيرنا ، ان اطعنا الله عز وجل الذي يأمرنا في كتابه : وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » (١٢)

– « يتوجه السادات فور وصوله الى المسجد الاقصى ليؤدي هناك صلاة عيد الاضحى المبارك وسط جموع ابناء المدينة المقدسة ، ثم يتجه الى مسجد قبة الصخرة حيث يؤدي ركعتين ، حمدا لله على وصوله الى المدينة المقدسة ، ثم يذهب بعد ذلك الى كنيسة القيامة حيث قبر السيد المسيح ، قبل ان يبدأ اجتماعه مع اعضاء الكنيست » (١٣)

الرئيس لا يقوم بزيارة « سياسية » الا في النهاية · يعيش دورة الايمان وينتقل من مكان مقدس الى آخر ، ويطير من صلاة الى صلاة ، يمارس سياسة الايمان لا ايمان السياسة ، فهو مؤمن اولا · الرئيس لا يتاجر بالوطن فقط بل ويتاجر بالدين اولا كي تمهد له هذه التجارة الرائعة المردود للاتجار بالوطن · يستحيل كل شيء لديه الى تجارة· الدين تجارة والوطن تجارة والكلمات تجارة · لكنه شديد الحذر عند التعامل مع المردود : ارضاء الامبريالية اولا ·

بطل الجديد : الرئيس جديد في زيارته ، في مساوماته ، في تنازلاته ، جديد في « حواره الحضاري » مع « عدوه » الحضاري · مولع بالجديد ، لكنها جدة مفجعة وفجيعة جديدة · يقول الفقراء الجديد هو الخيانة وحجم الخيانة ، الجديد هو الاقتراب من العدو حتى الالتحام · لكن التضليل صناعة ، وللطبقة فكرها ، وعطارو الفكر لا يمارسون البطالة ، فلننظر الى دلالة الجديد عندهم :